
BM-Publisher

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية
مجلة اوروك للعلوم الانسانية
موقع المجلة : www.muthuruk.com



السياسة الخارجية للإمبراطورية المغولية في الهند في عهد جلال الدين أكبر1556-1605م

رقيب حسون عبودي سعودي*
متعب خلف جابر الريشاوي
جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:
الاستلام: 2017/11/13
تاريخ التعديل : 2017/11/27
قبول النشر: 2017 /12/13
متوفر على النت:2018/12/12

الكلمات المفتاحية :
الامبراطورية المغولية
الهند
جلال الدين اكبر

الملخص

يتناول البحث سياسة جلال الدين اكبر مع الإشارة إلى الولايات الإقليمية.أساسا في القسم الأول ، هو النظر في العلاقة المغولية الصفوية التي هي تاريخية قديمة جدا بسبب الموقع الجغرافي مع العلاقات الثقافية والاقتصادية بين الهند والفارسية. في القسم الثاني ، اعتبرت العلاقة بين اكبر والأوزبكيين أن هذا الأخير ينحدر من نفس السلف (المغول) ، وقد تم النظر في هذه العلاقة بحذر بسبب الطموح التوسعي للأوزبك ، خاصة بعد الاستيلاء على بدخان الذي كان تحت السيطرة على المغول. في القسم الثالث ، يجب النظر في طبيعة العلاقة بين الدول العثمانية والمغولية التي تعتبر دولة غير نشطة. وعليه ، فإن الجزء الرابع يعتبر موقف أكبر تجاه البرتغاليين في الهند حيث يحافظ على علاقات جيدة بالرغم من سيطرتهم على موانئ غرب الهند. في القسم الخامس ، يأتي لعرض العلاقة مع الشركة الإنجليزية الشرقية حيث تبدأ الشركة أنشطتها الأولى. في القسم السادس ، العلاقة بين المغول مع الدول الأخرى كما حدث مع كاشغر والتبت.

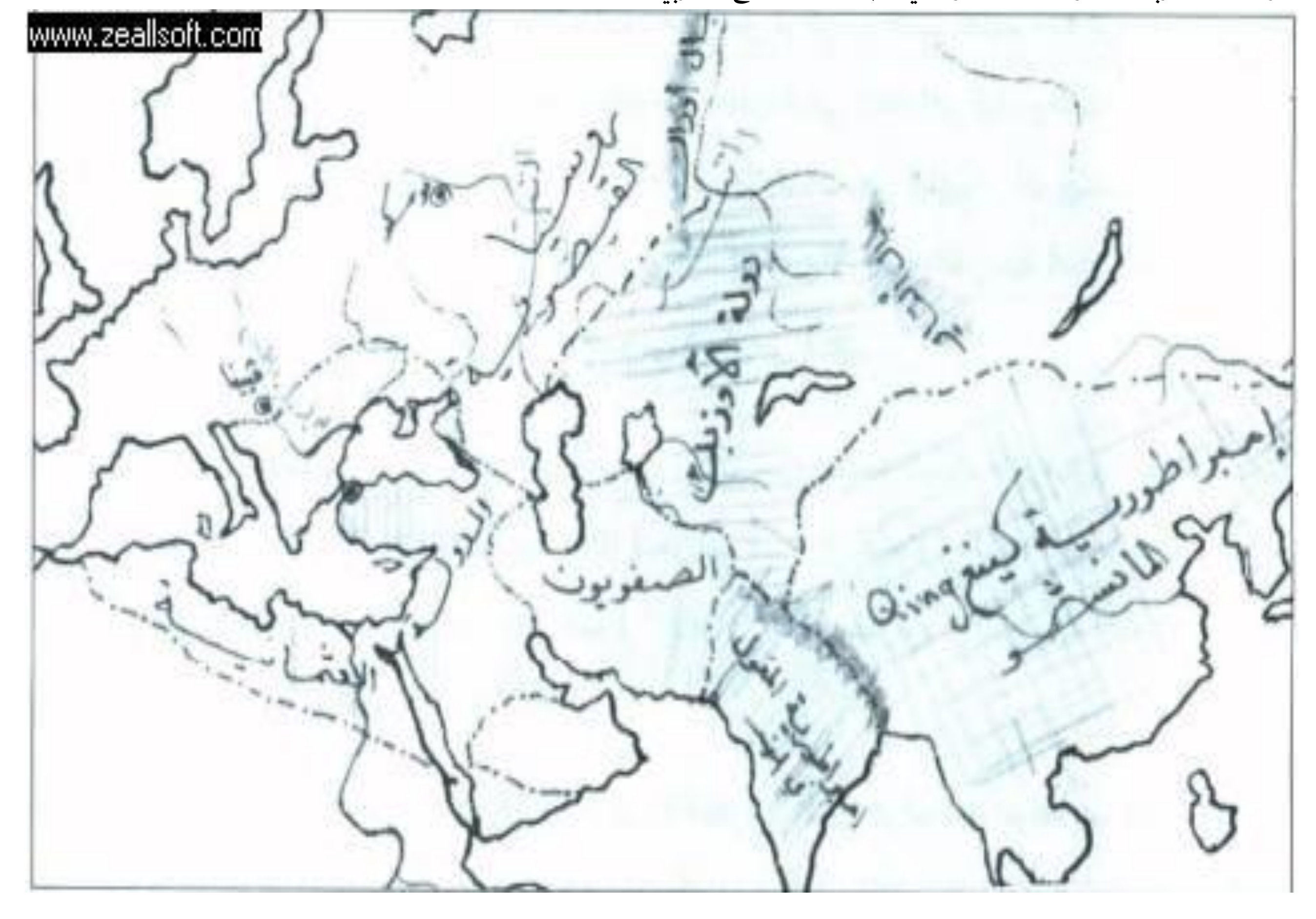
المقدمـة

يتطرق هذا البحث إلى علاقة الامبراطورية المغولية مع محيطها الأقليمي والدولي خلال عهد جلال الدين أكبر (963-1013هـ/1556-1605م) ، وقد جلس جلال الدين على العرش المغولي في الهند وهو في الثالثة عشر من عمره ، وبعد بلوغه سن الرشد كان هدفه الأول تثبيت أسس سلطته ومن ثم توسيع رقعة مملكته لتشمل كل بلاد الهند ، ولذلك فقد سعى للحفاظ على علاقات متوازنة مع جيرانه الأقليميين في المنطقة واتبع سياسة الحياد في التعامل معهم وعدم التدخل في شؤونهم وقد تزامن ذلك مع استمراره في تأمين حدود دولته وتوسعتها ، ونظراً لأهمية الدور الذي لعبه "أكبر" في ادارة هذا الجانب ولغرض تسليط الضوء على السياسة الخارجية التي أتبعها "أكبر" ، كان هذا البحث المعنون "السياسة الخارجية للامبراطورية المغولية في الهند في عهد الامبراطور المغولي جلال الدين أكبر" 1556-1605م". تناول البحث أولاً العلاقة المغولية مع الاوزبك في بلاد ماوراء النهر والتي شابها التوجس من نواياهم التوسعية لاسيما بعد استيلائهم على بدخشان احدى الولايات المحاذية لكابل ذات النفوذ المغولي ، ومن ثم العلاقة المغولية الصفوية التي تكونت بفعل الروابط التاريخية مابين بلاد الهند وبلاد فارس فضلا عن المصالح المشتركة بينهما ، وبعدها ذكرت سياسة الدولة المغولية تجاه الدولة العثمانية ، وتم التطرق الى موقف

*الناشر الرئيسي : E-mail : raqeeb21@gmail.com

"أكبر" من البرتغاليين الذين كانوا قوة مؤثرة بما يمتلكونه من تفوق بحري فهم يسيطرون على الطرق البحرية المتجهة الى الهند ، ثم تناول موقف "أكبر" من شركة الهند الشرقية الانكليزية في بدايات تأسيسها وأخيرا ذكرت العلاقة المغولية مع القوى الاقليمية الاخرى في المنطقة مثل كاشغر والتبت.

استندت كتابة البحث الى عدد من المراجع والمصادر العربية التاريخية المهمة كان في مقدمتها مخطوط ظهير الدين محمد بابر مؤسس الامبراطورية المغولية في الهند "بابرنامة" والذي ضم تاريخ حياته ومذكراته وقد ترجم الى العربية بعنوان تاريخ بابر شاه ، وكذلك مؤلفات أبو الفضل مبارك الناكوري وخاصة مؤلفه المعروف "أكبر نامة" حيث اعتمدت ترجمته الانكليزية ويعد مرجعاً هاماً لعصر الامبراطور "أكبر" فقد ذكر غالبية الاحداث التاريخية في ذلك العصر بصورة حولية ، وكان كتاب "طبقات أكبري" لمؤلفه نظام الدين أحمد بخشى الهروى وترجمته العربية بعنوان "المسلمون في الهند من الفتح العربي حتى الاستعمار البريطاني"مرجعاً لايمكن الاستغناء عنه لمن يريد الكتابة عن عصر الامبراطور "أكبر" ، أما كتاب عبد الحي بن فخر الدين الحسني والذي جاء بعنوان "الاعلام بمن في تاريخ الهند من الاعلام" فهو يعد كتاب قيم وترجم للشخصيات التي شهدت عصر الامبراطور "أكبر" لاسيما في جزئيه الرابع والخامس ، ومن المصادر والكتب العربية والمعربة المعاصرة ياتي كتاب المؤلف أحمد محمود الساداتي والذي وضع تحت عنوان تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم . عاصرت الإمبراطورية المغولية[1] دول إسلامية قوية متمثلة بدولة الأوزبك[2] والدولة الصفوية والدولة العثمانية فضلا عن قوى دولية أخرى منها البرتغاليين ، والانكليز الذين حاولوا وضع أقدامهم في الهند. تبين موقع الدولة المغولية في الهند ومحيطها الأقليمي والدولي في عهد الامبراطور المغولي جلال الدين أكبر(1605-1556)[3]



DOI:10.18018/URUK/018-11/77-92

أولاً : العلاقة المغولية الأوزبكية

امتدت دولة الأوزبك من بلاد ماوراء النهر[4] حتى بدخشان[5] الخاضعة الى "شاه رخ"[6] بن "سليمان ميرزا"[7] وهم بذلك يجاورون المناطق الخاضعة لنفوذ الدولة المغولية في الهند[8] . جرت سفارات متبادلة مابين الدولتين خلال عهد "أكبر"[9] ، فقد أرسل حاكم توران[10](بلاد ماوراء النهر) عبد الله خان أوزبك[11] ، مبعوثاً الى أكبر حاملاً معه رسالة ودية وعدد من الهدايا ، وقد وصل الى العاصمة المغولية قبل بدء حملة أقليم كجرات عام 1572م ، ثم دعاه أكبر إلى مرافقة الجيش المغولي المتقدم نحو الأقليم واطلع على مجريات تلك الحرب ونجاح الجيش المغولي في ضم أقليم كجرات الى نفوذ الدولة المغولية ، وكان هدف أكبر من دعوته ، حتى يطلع على مدى قوة الجيش المغولي في الحرب ، وبعد عودته من فتح أقليم كجرات عام (985هـ/1577م) سلم "أكبر" ذلك المبعوث رسالة جوابية الى عاهله بعد أن حمله بالهدايا النفيسة ، ويعزى سبب بقاءه تلك المدة الطويلة لأن "أكبر" كان يمقت الأوزبك الذين جردوا أجداده التيموريين من أملاكهم ومناطقهم في بلاد ماوراء النهر[12] . وصل سفير آخر قادماً من الأوزبك عام (987هـ/1579م) وقدم الى "أكبر" طلباً من عبد الله خان أوزبك يدعوه فيه بان يشتركا معاً في الهجوم على الدولة الصفوية والقضاء عليها ، مما يدل على تأزم العلاقة بين الأوزبك والصفويين ، وقد أحسن "أكبر" استقبال ضيفه وعند رحيله الى بلده أرسل معه مبعوثاً من قبله الى حاكم الأوزبك بعد أن جهزه بالهدايا الثمينة ومرفقاً معه رسالة جوابية الى عبد الله خان أوزبك ، وقد ذكر "أكبر" في رسالته أن الاسرة الصفوية تنتسب الى آل بيت النبي ولا يمكن أن يجعل اختلاف المذهب سبباً للهجوم عليهم وينسى العلاقات القديمة القائمة بين بلاده وبلاد ايران ، ونبه حاكم توران أن لايذكر الشاه الصفوي بسوء مرة أخرى ، لكن "أكبر" عاد وأكد في رسالته على الروابط الخاصة التي تجمع بين الدولة المغولية والأوزبك وهم يرجعون الى أصول مشتركة ، وختم رسالته بالبيت الشعري الآتي:

جو مادوست باشيم باهمدگر

بود بحر وبر ايمن از شوروشر

طالما نصادق بعضنا البعض

نكون براً وبحراً آمنين من الفتنة والشر[13]

ويؤكد أكبر بذلك على الحث على تعزيز روابط الصداقة بين البلدين وزرع الثقة المتبادلة التي سوف تؤتي ثمارها بالأمن والسلام .أعلن محمد حكيم حاكم كابل التمرد والعصيان ضد أخيه "أكبر" عام(989هـ/1581م)[14] ولكنه تعرض للهزيمة من الجيش المغولي وهرب باتجاه بلاد ماوراء النهر عازماً طلب اللجوء هناك ، وعندما وصلت أخبار ذلك الى "أكبر" أعرب عن عدم رضاه على ماينوي أخيه وأرسل من يخبر أخاه بالعفو السلطاني عنه والطلب منه العودة الى كابل وممارسة مهامه السابقة حاكماً عليها ، وأراد بذلك قطع الطريق أمام الأوزبك للتدخل في شؤون كابل[15]

استولى الأوزبك على بدخشان عام(993هـ/1585م)[16] ، فلجأ حاكمها شاه رخ الى الهند وتم استقباله من قبل كبار الامراء في الدولة ، وشعر "أكبر" بالقلق من النيات التوسعية الأوزبكية ، ولما جاءته الأخبار بوفاة أخيه محمد حكيم عام (994هـ/1586م) أراد تعيين أولاد أخيه المتوفي حكاماً على كابل لكن امرائه الكبار أخبروه بعدم مقدرة أولاد أخيه على ادارة دفة الحكم في كابل لاسيما بعد حصول الاضطرابات بعد وفاة محمد حكيم ، فضلاً عن الأوزبك الذين يتربصون عبر الحدود ، وقرر "أكبر" تعيين راجا مان سنكه[17] حاكماً على كابل وأمر باحضار باحضار أولاد أخيه الى الهند ، وبسبب خشيته من النيات التوسعية الأوزبكية فقد توجه الى البنجاب ليكون قريباً من منطقة كابل لمتابعة مايجري هناك وبقي هناك حتى عام(1007هـ/1598م)[18] .

أشيع في توران أن أكبر ادعى الألوهية والنبوة وأنه ابتدع ديناً جديداً أطلق عليه "الدين الالهي"[19] ، فتوقف الأوزبك عن إرسال السفارات ، رغم قيام أكبر بارسال رسائل عديدة ولم يحصل على أي جواب ، ثم أرسل عبد الله خان أوزبك سفارة الى " أكبر" وهو في البنجاب ، يرأسها "مير قريشى" وهو من أكابر قومه وبصحبته هدايا كثيرة ورسالة ودية الى الامبراطور أكبر

DOI:10.18018/URUK/018-11/77-92

معرباً في رسالته عن سبب تأخره في مواصلة ارسال السفارات لأنشغاله بالحروب فضلاً عن سماعه أخبار الدين الإلهي الجديد الذي أوجده "أكبر" واستياءه نتيجة ذلك ، ورد عليه أكبر برسالة جوابية عاداً أن سبب التأخير غير مبرر وأنه لايجب الأصغاء الى المغرضين واصحاب النيات السيئة الذين يريدون تشويه سمعة الآخرين وكانت الصداقة تقتضي أن يرسل مبعوثيه للتعرف على دقائق الأمور ، واقترح "أكبر" عليه اللقاء المباشر بينهما ، ولقد حمل هذه الرسالة مبعوثه الخاص مصحوباً باحد السادات الكبار لتقديم التعازي في وفاة اسكندر خان أوزبك[20] والد حاكم توران كما أرسل معهم العديد من الهدايا النفيسة[21] .

أرسل "أكبر" مبعوثه الى حاكم توران عام(1004هـ/1595م) حاملاً معه رسالة مطولة يشرح فيها بعض الأحداث الداخلية وأشار فيها أنه حافظ على روابط النسب المشتركة بينهما ولم يقم بالاستجابة الى طلب الشاه الصفوي لمساعدته في الوقوف الى جانبه في صراعه مع الأوزبك وكذلك تطرق "أكبر" في رسالته الى أن قندهار قد أصبحت تحت النفوذ المغولي المباشر[22]. ومن جانب آخر قام وبعد عدة أشهر قام عبد المؤمن بن عبد الله خان أوزبك بخطبة ابنة "أكبر" دون علم والده ، فارسل حاكم توران رسالة الى "أكبر" يعتذر فيها عن تصرف ابنه وقد رد عليه "أكبر" برسالة جوابية أشار فيها الى فتوحاته في كشمير والسند والكجرات وبعض المناطق الأخرى ، وكأنه يريد إظهار قوته وزرع الخوف في نفس كل من يتجرأ بالوقوف ضد طموحاته في الفتح والتوسع في الهند[23] .

وصلت الأخبار الى "أكبر" وهو في لاهور بمقتل عبد الله خان أوزبك من قبل ابنه عبد المؤمن عام (1006هـ/1597م) وأصبح على العرش الأوزبكي[24] ، ثم عمد الى قتل كبار الامراء والقادة في الدولة ولم يلبث طويلاً فقد قتل عبد المؤمن وقام أهل سمرقند بنهب خزائنه وأمواله ، وقد تشتت الدولة الأوزبكية بعد ذلك الى حكم المناطق والمقاطعات ثم اضمحلت بعد ذلك ، واقترح الامراء على "أكبر" استغلال الأوضاع هناك والهجوم على توران والاستيلاء عليها لكنه فضل اكمال فتوحاته وتوجيه الجيش نحو الدكن في الجنوب الهندي[25]

ثانياً : العلاقة المغولية الصفوية

تعود الجذور التاريخية للعلاقة مع الصفويين الى أيام امبراطورية تيمورلنك[26] ، والذي التقى في طريقه لقتال العثمانيين مع الشيخ علي بن صدر الدين بن صفي الدين الأردبيلي أحد أجداد الشاه اسماعيل الصفوي ، وقام بالدعاء له بالنصر والظفر على أعدائه ، ولما رجع تيمورلنك منتصرا بعد معركة أنقرة عام (804هـ/1402م) والتي أسر فيها أعداداً كبيرة من أعدائه ، عرج عليه في أردبيل فطلب منه الشيخ أطلاق هؤلاء الأسرى ، ومن نسل هؤلاء الأسرى برزت عناصر القزلباش ذوي العمامة الحمراء الذين ساندوا اسماعيل الصفوي للوصول الى سدة الحكم عام (907هـ/1501م)[27] .

نشأت الدولة الصفوية بداية القرن السادس عشر الميلادي عندما كان "بابر"[28] يكافح من أجل البقاء ، فهناك أعمامه في سمرقند والطامعين في عرش أبيه في فرغانة ، ومن جهة أخرى قبيلة الأوزبك القوية التي سيطرت على بلاد ماوراء النهر ومنها فرغانة وسمرقند ، والتي سعت الى مطاردته حتى أخرجته من بلاد ماوراء النهر ، فاتجه الى كابل واستقر فيها[29]. بدأت العلاقات الودية مابين الدولتين المغولية والصفوية منذ عهد بابر حينما أراد الشاه إسماعيل كسب مودته بعد حروبه مع الأوزبك عام 916هـ/1510م في مرو ، فارسل رسولاً إلى بابر عام 1511م ومعه خانزاده بيكم[30] شقيقة بابر والتي وقعت في يد شيباق خان زعيم الأوزبك أثناء استيلائه على سمرقند ، وقد أعادها الشاه إسماعيل إلى بابر ومعها كل متاعها وأموالها في موكب يليق بها ، وكان لهذا التصرف أثر كبير في نفس بابر وسعد جداً بالمعاملة التي لقيتها أخته عند الشاه ، وأرسل بابر رسولاً إلى الشاه إسماعيل محملاً بالهدايا القيمة في العام نفسه ليهنأه بفتح مرو ويسأله العون والمساعدة ضد الأوزبك عدوهما المشترك ، فقد كان بابر يدرك عدم قدرته على التصدي بمفرده للأوزبك بعد أن استولوا على هراة وانتزعوها من يد السلطان حسين بايقرا[31] أقوى حكام التيموريين آنذاك ، وقد أحسن الشاه إستقبال هذا الرسول ووعده بالمساعده ، وكان نتيجة هذا التحالف أن استرد بابر بخارى وسمرقند وفرغانة وغيرها من يد الأوزبك ، لكن الأوزبك استعادوها كلها عام1514م ، ثم

أخذ الأوزبك يسعون لتحقيق المزيد من الانتصارات على حساب كل من مملكة بابر والدولة الصفوية[32] .

وجد بابر نفسه غير قادر على التحرك ومواجهة القوى المحيطة به قرر بعدها التوجه نحو الهند ، التي تضم أملاك أجداده منذ عهد امبراطورية تيمورلنك في أقليم البنجاب الهندي ، وبدأ بسلسلة من الغزوات على بعض المناطق الهندية بدأها منذ عام 1519م ، ومرة أخرى يقوم الشاه اسماعيل الصفوي بمساعدة بابر ويقدم له الدعم العسكري ، وكان قبول الشاه مساعدة بابر يتطلب أن يقوم الأخير بقراءة الخطبة وأن بسك العملة باسم الشاه الصفوي ، وأن يتبع المذهب الشيعي ، واستطاع بابر الانتصار على حكام الهند اللوديين[33] الأفغان في معركة بانيبات الأولى عام 1526م وتمكن من تأسيس الامبراطورية المغولية[34]. كان اللجوء السياسي من أهم مظاهر العلاقة المغولية الصفوية ، وقد حدث ذلك في عهد الشاه طهماسب[35] الصفوي حينما لجأ إليه الامبراطور همايون[36] ، وذلك بعد أن اضطر أن يترك الهند بعد أن هزمه شيرشاه سور[37] ، وأخذ همايون يطوف السند في حالة شديدة من البؤس والشقاء وأخوته مايزالون يكيدون له ورجاله قد تخلوا عنه ، فأخذ يبحث عن ملجأ يأويه حتى سمح له الشاه طهماسب باللجوء إلى إيران ، وتم استقباله من قبل نائب الشاه ورحب به وكذلك فعل محمود ميرزا أكبر أولاد العاهل الفارسي[38].استقر همايون ببلاد فارس وظل يراقب الاحوال في الهند ، وقدم له الشاه الصفوي طهماسب اثناعشر ألفاً من القزلباش مقابل اعتناق التشيع والترويج له والوعد بضم قندهار الى الدولة الصفوية ، وقد استطاع الرجوع الى بلاده لكنه أخل بوعده للشاه ولم يسلم قندهار الى الصفويين[39] ، ثم استعاد عرشه في الهند عام 1555م ، وبعد وفاة همايون واستلام "أكبر" عرش أبيه ، قام الأوزبك بالهجوم على قندهار والتي كانت لاتزال تحت السيطرة المغولية ، فقام حاكمها شاه محمد قلاشى الذي كان يتولى امورها ، والمعين من قبل وكيل السلطان بيرم خان[40] ، بطلب النجدة من الشاه الصفوي طهماسب مقابل أن يتنازل له عن قندهار وفق وعد همايون ، وقد أتت النجدة الصفوية يقودها حسين مرزا ابن أخ الشاه ومالبث أن انسحب الأوزبك بعيداً عن قندهار ، لكن شاه محمد قلاشى نقض عهده للصفويين ونتيجة هذا قام حسين مرزا بفرض الحصار حول قندهار ، وأرسل حاكم قندهار إلى أكبر من يخبره باحوال قندهار فأمره "أكبر" بان يقدم الاعتذار إلى الصفويين ويسلم لهم قلعة قندهار حسب الأتفاق الذي أبرمه والده همايون مع الشاه الصفوي طهماسب[41] . أراد الشاه طهماسب تعزيز علاقته مع الدولة المغولية وتأكيد الروابط القديمة بين البلدين وفي عام(969هـ/1561م) بعث الى الهند سفارة حيث أرسل ابن عمه "سيد بيك ابن معصوم بيك" مبعوثاً منه الى "أكبر" ليقدم له تهانيه بمناسبة جلوسه على العرش مصحوباً بتحف وهدايا كثيرة[42] ، وعند وصوله الى "أكرا"[43] استقبل من قبل كبار الامراء وتم الترحيب بقدومه الى العاصمة ، وبعد وفاة الشاه طهماسب عام(984هـ/1576م) وصلت سفارة أخرى قادمة الى بلاط أكبر أرسلها السلطان "محمد خدابنده"[44] (985-995هـ/1578-1587م) الأبن الأكبر للشاه طهماسب وقد قادها "علي بيك تركمان" مبعوثاً منه الى "أكبر" ويصحبه عدد كبير من الامراء[45] . بعد تولي الشاه عباس الأول[46] العرش الصفوي عام 995هـ/1587م عادت المراسلات بين الجانبين ، وأرسل الشاه مبعوثه مرشد تبريزي في سفارة الى أكبر يطلب فيها مساعدته في استرداد خراسان من أيدي الأوزبك ، ولكن أكبر أبدى عدم رضاه مما أقدم عليه الشاه وهو ابعاد والده محمد خدا بنده عن العرش وجلوسه محل أبيه ، وفي عام(999هـ/ 1590م) قام الشاه بارسال يادكار سلطان مبعوثاً عنه ويحمل رسالة ودية الى "أكبر"، وجدد طلبه السابق ، ولما استشار أكبر امرائه في كيفية التعامل مع هذا الامر ، أشار البعض بان يبادر السلطان بارسال أحد أبنائه على رأس جيش الى خراسان ، ليساعدوا الدولة الصفوية في طرد الاوزبك واسترداد خراسان من أيديهم ، وعارض هذا الرأى البعض الاخر[47] ، ولقد رجح السلطان الرأى الاخير وقرر اتخاذ موقف محايد بين الجانبين[48].

اضطر الشاه عباس إلى استدعاء حاكم قندهار "حسين مرزا بن بهرام ميرزا بن الشاه إسماعيل الصفوي لمساندته في حروبه ضد الخارجين عليه والعثمانيين ، وقد ترك هذا الحاكم أبنائه "مظفرميرزا" و"رستم ميرزا" على حكم قندهار، وقد خرج

DOI:10.18018/URUK/018-11/77-92

"رستم ميرزا" للهجوم على قوات الأوزبك في شرق خراسان وتعرض للهزيمة من قبل عبد الله خان ، وعندما عاد إلى قندهار ، وجد أخاه "مظفر ميرزا" قد سيطر على أمور المدينة وانفرد بحكمها[49]. حاول "رستم ميرزا" إقناع أخيه بالعدول عن قراره ، ولم ينجح في ذلك ، فقرر طلب اللجوء مع زوجاته وأبنائه الى الدولة المغولية في عام(1002 هـ/ 1593م) ، ولما وصلوا البنجاب استقبلوا من قبل كبارالإمراء ، ولقد استقبله السلطان بنفسه أيضا فأنعم عليه وعينه قائداً على وحدة مكونة من خمسة آلاف جندي ، وولاه على مدينة الملتان[50] ، وبالمقابل فقد أعطى أكبر أوامره للتقدم نحو قندهار ، ولما رأى "مظفر حسين ميرزا" القوات المغولية تحاصره من جميع الجهات ، تنازل عن مدينة قندهار لصالح الدولة المغولية ، وبذلك تمكن "أكبر" من استرداد قندهار بمهارة سياسية فائقة دون أن يدخل في صدام عسكري مباشر مع الصفويين ، وكان من الممكن أن يستغل حالة الصراع المستمر بين الصفويون والأوزبك ويستولي على مدن أخرى ، إلا أنه اقتنع بحصوله على "قندهار" وأبقى على الباب مفتوحا أمام العلاقات الودية بينه وبين جاره الشاه الصفوي[51] .تعد مدينة قندهار مهمة جدا لكلا الدولتين المغولية والصفوية ويمكن تمييز أهميتها عبر الجوانب الاقتصادية والعسكرية ، فهي تمثل التقاطع الذي يربط الهند ببلاد فارس منذ زمن الاسكندر المقدوني الذي أسسها في حدود عام 330ق.م ، وتقع قندهار في جنوب غرب افغانستان وتمتاز أراضيها بخصوبتها ووفرة مراعيها فهي تقع ضمن حوض نهر هلمند[52] ، وتعد محطة هامة على طريق القوافل التجارية بين الهند وبلاد فارس ، وفضلاً عن ذلك فهي تقع على ملتقى الطريق بين هراة وكابل والسيطرة عليها تمثل مفتاح الوصول لهاتين المدينتين ، وإن السيطرة على قندهار تعني التحكم بالمر الوحيد الى الهند وبالمقابل هي طريق الوصول الى أواسط آسيا[53].

طلب العديد من الامراء الصفويين اللجوء الى بلاط " اكبر" بعد ان ساءت العلاقات بينهم وبين الشاه ، مثل الامير" جعفر خان تركمان بن قراق خان " بعد ان ثار أبوه " قراق خان " حاكم خراسان على الشاه طهماسب ولقي مصرعه ثم لجأ ابنه الى " اكبر" ، وانضم الى سلك الامراء واصبح قائد وحدة عسكرية بمنصب "أمير الف"[54] وكذلك " طاهر سيف الملك " ، الذي كان يحكم إحدى مناطق خراسان ، وبعد اشتباكه مع جيش الشاه ، هرب الى البنغال[55] ، واستضاف أكبر" اعتماد الدولة ميرزا غياث الدين بك الطهراني[56] بعد قدومه إلى الهند ، وزوج ابنته "نور جهان"[57] من الامير سليم"جهانكير"[58] .

أصبحت الهند مكاناً آمناً للهاربين من حكم الشاه عباس الأول ولم يسمح أكبر لمثل هذه الأمور أن تسيئ للعلاقة بين الطرفين ، وهما بحاجة الى ابقاء علاقتهما ودية بسبب مايواجهونه من مصاعب وأزمات ولقد كان أكبر بحاجة لتأمين علاقته مع جيرانه المؤثرين في المنطقة حتى يتفرغ لبناء دولته ، أما الشاه الصفوي عباس الأول فهو محاط بقوى تريد تحطيمه والسيطرة على مقدرات دولته ويقصد بهما كل من الدولة العثمانية والأوزبك وهو بذلك يريد حليفا يقف معه في مواجهة الخطر المحدق به ، أما تواجد الرعايا الفرس في الهند فقد برره أكبر عبر رسالته التي بعثها الى الشاه الصفوي عباس حيث ذكر فيها أن لجوء رعايا الدولة الصفوية لايجوز أخذه على أنه عمل عدائي لأنهم سوف يمكثون في الهند ولن يقوموا بأي أعمال عدائية[59] .

ثالثاً : الموقف المغولي من الدولة العثمانية

لم يرد في المصادر التاريخية وجود سفارات بين الدولتين المغولية والعثمانية ، الا أن أكبر أرسل إلى الحجاز الخاضعة للدولة العثمانية خطاباً موجهاً إلى أخوه من الرضاعة أعظم خان كوكلتاش[60]، وكان أكبر قد أمر باستدعائه من ولاية كجرات الذي كان حاكماً عليها إلى العاصمة ، لكنه رفض الذهاب وأخذ أهله ولجأ إلى الحجاز ، وقد دعاه أكبر للعودة إلى الهند ثم أشار إلى أنه يفكر في إرسال مبعوث إلى سلطان الروم (السلطان العثماني) لتعزيز الأواصر بين البلدين ، ويتبين من خطاب أكبر أنه يشير إلى إمكانية إقامة اتصالات وعلاقات ودية مع الدولة العثمانية لكنه أراد بذلك تخويف أعظم خان بهذا وأنه باستطاعته إرجاعه متى يشاء . ظهرت هناك اتصالات بين "أكبر" وبين أشراف مكة المكرمة التي كانت احدى توابع الدولة العثمانية وكان يرسل اليهم الهدايا حيث ينقلها أمير الحج المعين من قبل "أكبر" للاشراف على قافلة الحجاج الهنود

الى بيت الله الحرام وكذلك يقوم بتوزيع الاموال المرسلة من الهند على المحتاجين في موسم الحج ، وهناك مايشير الى ان الدولة العثمانية طلبت صنع سفنها في موانئ أقليمي السند والبنغال المشهورين بصناعة السفن[61] ، ولم تظهر اشارات لوجود علاقات سياسية جيدة بين الدولتين وكان "أكبر" متعاطفاً مع الصفويين في صراعهم مع العثمانيين .

رابعاً : موقف أكبر من البرتغاليين

وصل البرتغاليون إلى سواحل مليبار التي تقع في الجنوب الغربي من شبه القارة الهندية وبدأوا في إقامة القلاع والحصون في السواحل الهندية ، ففي عام(904هـ/1498م) وصلت أربع سفن برتغالية إلى كاليكوت[62] في ساحل المليبار[63] ، وكان الهدف من ذلك هو استطلاع المكان ، وبعد سنتين وصلت ست سفن برتغالية الى المكان نفسه ، وطلب البرتغاليون من الأهالي عدم السماح للتجار المسلمين بالسفر الى البلدان العربية ، وأن يتم التعامل مع البرتغالين لأنهم سوف يحققون بذلك مكاسب كثيرة[64] .

طلب حاكم المليبار من السلاطين المسلمين المساعدة في التخلص من الوجود البرتغالي ، خاصة بعد تأثر التجارة الاسلامية من فقدان تجارة التوابل الهندية المربحة ، فاستجاب سلطان مصر المملوكي قانصوة الغوري وأرسل إلى الساحل الهندي ثلاث عشرة سفينة محملة بالجند والسلاح بقيادة الأمير حسين الكردي ، كما قام حاكم كجرات بتجهيز سفنه وجنده ، وقد وصلت السفن المصرية إلى ديو ، ثم اجتمعت مع السفن الكجراتية وكذلك تلك المرسلة من حاكم المليبار، وتوجهت الى معقل البرتغاليين في ميناء شيول عام1508م ، وحدثت معركة بحرية تم فيها تدمير العديد من السفن البرتغالية بما فيها سفينة القيادة ومقتل لورنزو الميدا Lorenzo Da Almeda ابن نائب الملك[65] ، لكن الحاكم البرتغالي الدون فرانسيسكوا الميدا والذي قد عين حاكماً للمستعمرات البرتغالية في الشرق حاول جمع كل مامكنه من سفن ورجال وباغت المسلمين في ميناء ديو عام 1509م وتم تدمير اغلب السفن فيه والعائدة للمسلمين ، ثم عين البوكيرك بمنصب نائب الملك ، قام بتعقب السفن العربية والاسلامية واحراقها ، وتم الاستيلاء على ميناء كوا واتخذه البرتغاليون مقرا لقيادتهم[66] . أراد السلطان العثماني سليمان القانوني أن يطرد البرتغاليون من الموانئ الهندية ، وأرسل وزيره "سليمان باشا" ومعه حوالي ثمانين سفينة في حملة بحرية عام (945هـ/1538م)[67] ، ووصل الى ديو لكنه لم يتمكن من منازلة العثمانيين ولم يكتب لهذة الحملة النجاح بسبب تحالف اهل كجرات مع البرتغاليين ونقص التموين وتحشيد البرتغاليين سفنهم وتجميع قواهم استعداداٌ للحرب[68]. لدى وصول "أكبر" الى العرش المغولي كان البرتغاليون قد استحكموا جيدا في بلاد الهند واصبحت مراكزهم وقلاعهم الحربية فضلا عن سفنهم الحربية مسيطرة على الشواطئ البحرية في غرب الهند وحتى على الطرق البحرية التي تؤدي الى الخليج العربي ولا تكاد تمر سفينة ما في تلك البحار الا بالموافقة البرتغالية ، ولم يتعرض أكبر للبرتغاليين بسوء رغم قيامهم بنهب السفن الهندية وتعريض ارواح الناس فيها للخطر وقد اعترضت السفن البرتغالية اكثر من سفينة هندية في البحر وخاصة في موسم الحج[69]. كان "أكبر" حينئذ مشغولاً في تعزيز سلطته وفتح الممالك الهندية في شبه القارة الهندية ذات المساحة الشاسعة والشعوب المتعددة فضلا عن التفوق البرتغالي الواضح في القوة البحرية وسلاح المدفعية ، وقد فتح أكبر الكجرات عام(980هـ/1572م) ووصل الى ميناء كامباي وسيطر على قلعة سورت في ساحل البحر العربي ، واطلع لأول مرة على التواجد البرتغالي في الشواطئ البحرية الهندية ، وفي عام(982هـ/1574م) أرادت كلبدون بيكم[70] عمة أكبر وسليمة بيكم[71] وعدد من الأميرات السفر بحراً لأداء فريضة الحج ، وقد اتصل أكبر بالبرتغاليين وطلب منهم عدم التعرض للأميرات[72].أرسل "أكبر" في العام نفسه بعثة الى ميناء "كوا" الذي كان مقرا للقائد البرتغالي في الهند واختار حاجي حبيب الله مسؤولاً عن بعثته وهو ذو خبرة في الصناعة والفنون كما ضمت البعثة عددا من أصحاب الخبرة في الفنون المختلفة وكان يريد بذلك نقل الصناعات والفنون الغربية الى الهند ولقد بقيت تلك البعثة في "كوا" الى عام(985هـ/1577م)[73] .

. قرر أكبر في عام (984هـ/1576م) أن يقود أحد الأمراء قافلة الحج البحرية ويشرف على رعاية الحجاج ويتم استبداله كل

DOI:10.18018/URUK/018-11/77-92

عام ، وقد أرسل أحد رجاله الى البرتغاليين لغرض الحصول على تعهد منهم بعدم التعرض للحجاج ، واستمرت العلاقات بين الدولة المغولية والبرتغاليين وكانت القوافل التجارية التي يقودها تجار برتغاليين تأتي الى أكرا قادمة من ميناء "كوا" ، كما كانت هناك علاقات ثقافية ، وقد حضر رجال الدين المسيح المتواجدين مع البرتغاليين الى المناقشات التي أجراها أكبر للاطلاع على معتقدات الاديان المختلفة في الهند[74] . طمع البرتغاليون أن يقوموا بالتبشير في البلاط الملكي ليعتنق الامبراطور وأولاده الدين المسيحي وأرسلوا بعثات تنصيرية متعددة وتم الترحيب بها من قبل "أكبر" وقد بدأت أولى هذه البعثات عام(988هـ/1580م) برئاسة الأب رودلف أكوافيفا والأب مونسرات[75] ، وقد وضع الامبراطور ابنه مراد تحت رعايتهم ، وبقيت هذه البعثة ثلاث سنوات في بلاط السلطان ، وفي عام (990هـ /1582م) أرسل "أكبر" رسالة ودية الى ملك أسبانيا والبرتغال ويقال أن الرسالة لم تصل الى وجهتها ، ووصلت بعثة أخرى الى أكرا عام(999هـ/1590م) ومكثت حتى عام 1594م ، والبعثة الثالثة وصلت الى لاهور عندما كان "أكبر" يقيم فيها لمتابعة التطورات في كابل ، وقد سمح لهم ببناء الكنائس في لاهور وأكرا كما سمح لهم بالتبشير، ولم تتمكن هذه البعثات من تنصير "أكبر" أو ولده ، وكان الامبراطور يسعى من وراء ذلك الى كسب ود البرتغاليين ، فقد كان "أكبر" رجل دولة وسياسة وكان بحاجة لبعض المدافع الضخمة التي يملكوها للاستفادة منها في حروبه[76]

يتبين مما ورد أن"أكبر" شعر بقوة البرتغاليين ومدى سيطرتهم على شواطئ البحر والطرق البحرية ورغم مايتعرض له رعاياه من النهب والقتل والسبي في عرض البحار الا أنه لم يتعرض لهم بالمواجهة المباشرة لأنه كان مشغولاً في فتوحاته الكثيرة والمحافظة على أملاكه السابقة والقضاء على التمردات الداخلية فضلا عن مراقبة القوى الخارجية التي لايأمن لها خاصة الأوزبك ، ورضى بالأمر الواقع واتبع معهم سياسة لينة وأراد الأستفادة من فنونهم وصناعاتهم التي لايوجد مثيلها في الهند والاطلاع على الثقافة الغربية بصورة عامة بل أنه سمح لهم ببناء الكنائس والتبشير في المدن الهندية ، وكانت كل أعماله تكمن ورائها دوافع سياسية مما يدل على سعة الأفق السياسي لهذا الرجل .

خامساً : موقف أكبر من شركة الهند الشرقية الانكليزية

أثارت أخبار الهند وثراؤها طمع المغامرين الأوربيين من الأنكليز وحاولو الوصول الى الهند لكن محاولاتهم باءت بالفشل وفي عام(987هـ/1579م) أرسلت الملكة اليزابيث الأولى Elizabeth مبعوثاً عنها الى "كوا" معقل البرتغاليين وهو القس الكاثوليكي توماس ستيفنز Thomas Stevens وقام بالتعرف عن كثب على أوضاع الهند ومعرفة أحوالها ثم يقوم بكتابة كل مشاهداته ويرسلها الى ملكته وقد أدت خطاباته الى زيادة حماس الانكليز للوصول الى الهند ، ثم وقعت احدى السفن البرتغالية في قبضة أحد القراصنة الأنكليز واستولى على مافيها من سجلات ورقية كشفت مدى قيمة الأموال الطائلة التي يحصل عليها البرتغاليون من التجارة مع الهند[77] .

قرر تجار لندن تشكيل هيئة انكليزية مباشرة للتجارة مع الهند ، بعد قيام وسطاء التجارة الهولنديين رفع أسعار التوابل الهندية الواردة إلى أوربا ، ثم تقدم هؤلاء بطلبهم الى الملكة حول السماح لهم بالأذن للتجارة مع الشرق ، وقامت الملكة اليزابيث بارسال مبعوثها جون ملدن هالJohn Milden Hall الى "أكبر" عن طريق البر عبر القسطنطينية وكان معه مجموعة من الهدايا والتحف الجميلة ، ثم عاد الى الملكة اليزابيث محملاً بهدايا الهند النفيسة ، وبموافقة الامبراطور "أكبر" على وجود عدد من التجار الانكليز في بلاده ، ثم صدرت موافقة الملكة حول تأسيس الشركة عام(1009هـ/1600م) باسم شركة تجار لندن للتجارة الى جزر الهند الشرقية[78] ، وخلال عهدها الأول لم تصل أي سفينة الى السواحل الهندية لأن حالة الحرب لازالت قائمة مع البرتغال حتى عام(1013هـ/ 1604م) عندما وقع اتفاق لندن الذي أنهى الحرب بين انكلترا والتاج الاسباني البرتغالي ، وفي أواخر عهد "أكبر" زار الهند بعثة انكليزية للاطلاع على الترتيبات التي يمكن اتخاذها لبدء التجارة مع الهند ومعرفة مجريات الأمور في الهند[79] .

سادساً : السياسة المغولية مع بعض الممالك الأخرى.

وصل مبعوث حاكم كاشغر الى "أكبر" بعد فتح كشمير وقد أحسن استقباله وأكرمه وسلمه رسالة الى مليكه يخبره فيها أن تتواصل المراسلات بينهما وأكد على علاقات حسن الجوار بين الدول وأن الدولة المغولية دولة صديقة ويمكن له أن يطلب العون منها متى يشاء واستفسر "أكبر" عن وجود الفنانين والحرفيين والصناعيين في كاشغر، وصحب مبعوث كاشغر سفارة أرسلها "أكبر" الى حاكم كاشغر، كما أرسل أكبر سفارة الى حاكم التبت عام(997هـ/1589م) وذلك بعد فتح كشمير وأراد أن يبعث روح الطمأنينة والسلام عند حاكم التبت[(80)]

الخاتمة

يتبين مما ورد أن "أكبر" كان يعلم مدى تأثير القوى الأقليمية على مجريات الأحداث وهو يدرك امكانيات كل منها لذلك اتبع سياسة هادئة ومرنة وتجنب الاصطدام المباشر معها حتى وان تسببت بالاذى لأنه كانت لديه مهمة أصبحت من أولى مهامه وهي تثبيت الحكم المغولي في شبه القارة الهندية وقد اتخذ "أكبر" موقفاً حيادياً من كافة القوى الدولية الأقليمية ولم تحدث أي حالة تدخل خارجي في شؤون الآخرين طول مدة حكمه وقد أشاد به أعدائه قبل أصدقائه ، وحاولت تلك القوى كسبه لجانبها من أجل تحقيق مآربها فلم تنجح ، أمام رجل تجري في عروقه دماء أجداده التي تشبعت بعادات وتقاليد مغولية وهندية ، وأمسك العصا من المنتصف بين جهتين داخلية وخارجية وتعامل مع الجميع بحنكة سياسية بارعة فقد أجاد فن السياسة مثلما فعل في مجالات أخرى .

الهوامش :

(1) الإمبرطورية المغولية: أطلق الهنود لفظ المغول على الغزاة القادمين من الحدود الشمالية الغربية وذلك ابتاءاً من عصر جنكيزخان ، وشمل ذلك أسرة بابر ، الذي يؤكد أنه من التيموريين ولا يبدي حباً أو تقديراً للمغول ، وقد أطلق المؤرخون الأوبيون على الدولة التيمورية في الهند اسم دولة المغول ، لأن نسب بابر يمتد من جهة أمه الى جنكيزخان وأن نصف دمائه مغولية وأنه حظ بمساعدتهم أثناء فتوحاته ، ينظر:

- Mohammed Haidar Dughlat , THE TARIKH-I-RASHIDI , Translated by Denison Ross , Etited and Presented by Mohammed Murad Butt (2), Karakoram Books , Srinagar , 2009 ,PP.162-163 .

الأوزبك: هم قبائل موطنها هضاب أواسط آسيا وترجع اصولهم الى أوزبك خان الذي ينتسب الى عائلة جنكيزخان ، وأصبح أوزبك خان ملكاً على القبيلة الذهبية المغولية التي إمتد نفوذها من سيبيريا في الشرق حتى أواسط بولندا غرباً ، وعرفوا كذلك باسم الشيبانيين نسبة الى قائدهم محمد شيباني خان أو شيباق خان والذي قتل كل من جده وأبيه بيد يونس خان المغول عام(837هـ / 1468م) وفرض الأوزبك سيطرتهم على بلاد ماوراء النهر وخراسان ودخلوا في صراع مع الدولة الصفوية وأصبحوا قوة مؤثرة في أوضاع المنطقة ، للمزيد من التفاصيل ينظر: عادل حسن غنيم وعبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، تاريخ الهند الحديث ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، 1984 ، ص19 .

(3) أسامة أحمد تركماني ، تاريخ الترك والتركمان ، دار الارشاد للنشر ، دمشق ، 2007 ، ص231 .

(4) بلاد ماوراء النهر: اسم أطلقه المسلمون على البلاد الواقعة ماوراء نهر جيحون والتي تمتد حتى نهر سيحون وكانت ملك جغتاي ثاني أبناء جنكيزخان واستمر خلفاءه في حكمها ومنهم تيمورلنك الذي اتخذ من مدينة "سمرقند" عاصمة لامبراطوريته ومن المدن المشهورة فيها مدينة "فرغانة" مسقط رأس "بابر" مؤسس الامبراطورية المغولية في الهند وكذلك مدينة "بخارى" ، للمزيد ينظر: محمد علي البار ، كيف أسلم المغول ، دار الفتح للدراسات والنشر ، عمان ، 2008 ، ص9 .

(5) بدخشان : هو أقليم جبلي يقع شمال شرق كابل وأصبح خاضعاً للتيموريين تحت حكم سليمان ميرزا وأولاده قبل أن يسيطر عليه الأوزبك ، ويقسم اليوم هذا الاقليم بنهر البنج أحد روافد نهر جيحون بين طاجكستان وافغانستان واغلب سكانه من الطاجيك، للمزيد ينظر: نضير الخزرجي ، نزهة القلم ، بيت العلم للنابهين ، بيروت ، 2010 ، ص349 .

(6) شاه رخ : هو شاه رخ ابن ابراهيم ابن سليمان مرزا ، قام بالاستيلاء على السلطة في بدخشان عندما رأى تقدم جده بالعمر والذي رحل بعدها الى عاصمة الامبراطورية المغولية ، ولما استولى الأوزبك على بدخشان رحل شاه رخ بدوره الى بلاط أكبر ، للمزيد ينظر: نظام الدين أحمد بخشى الهروى ، المسلمون في الهند من الفتح العربي الى الاستعمار البريطاني ، ج2 ، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1995 ، ص129 .

(7) سليمان مرزا : : هو ابن خان ميرزا ابن سلطان محمد ابن سلطان ابو سعيد التيموري ويرجع نسبه الى نفس العائلة التمورية التي أتى منها أكبر حيث يصل نسبه من جهة أبيه الى السلطان أبي سعيد جد بابر مؤسس الدولة المغولية في الهند، وكان معيناً من قبل همايون على ولاية بدخشان ثم أراد حفيده شاه رخ البطش به فرحل الى بلاط أكبر ، وتوفي في لاهور عام 997هـ/1589م عن سبعة وسبعين عاماً ، للمزيد ينظر : علامة عبد

الحي حبيبي ، تاريخ أفغانستان در عصر كوركانيان هند ، داطلاعاتو وكلتوز رياست ، قندهار ، 2010 ، ص90 .

(8) شهدت العلاقات المغولية الأوزبكية أحداثاً عديدة قبل تولي جلال الدين أكبر العرش المغولي ، من أبرزها كان مقتل زعيم الأوزبك الشيخ حيدر بن أبو الخير خان عام (837هـ/1468م) أثناء صراعه مع يونس خان شعب المغول ، وهذه الحادثة أدت الى ظهور حالة عداء مابين المغول والأوزبك ، وقد قام الأوزبك بقيادة قائدهم شيباني خان من اخراج "بابر" جد "أكبر" من بلاد ماوراء النهر ، ينظر: ظهير الدين محمد بابرشاه ، تاريخ بابرشاه "بابرنامة" ، ترجمة وتقديم وتعليق ماجدة مخلوف ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، 2002 ، ص15 .

(9) أكبر: هو أبو الفتح جلال الدين محمد أكبر بن همايون بن بابر التيموري ويعد ثالث الاباطرة المغول المسلمين في الهند والمثبت الحقيقي لأركان الامبراطورية المغولية في الهند ، وقد ولد عام (949هـ/1542م) في قلعة أمركوت في أقليم السند وهو أحد أقاليم الهند وأصبح القائد بيرم خان التركماني مربياً له ووصياً عليه ، وبعد وفاة والده همايون أعلنه بيرم خان على عرش المغول وهو في الثالثة عشر من عمره وقد امتد حكمه من عام(963-1013هـ/1556-1605م) ولم يتوقف عن الفتوحات طوال فترة حكمه واتبع سياسة التسامح الديني مع باقي المعتقدات الدينية في الهند وقد أثار جدلاً واسعاً عندما أعلن مذهبه الجديد "الدين الألهي" ، وتوفي عام(1013هـ/1605م) ، للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الحي بن فخر الدين الحسني ، الاعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ، ج4 ، دار ان حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1999، ص ص496-499 .

(10) توران : كلمة فارسية معربة ، أتت من "تور" وهو جد الاتراك والابن الأكبر للملك الاسطوري الفارسي "فريدون" وقد وهبه والده المناطق الشرقية من مملكته ولذلك سميت "توران" ، للمزيد ينظر : عبد السلام عبد العزيز فهمي ، منظومة فرهاد وشيرين للأمير علي شير نوائي ومقارنتها بمنظومة "خسرو شيرين" لنظامى كنجوي ، دار المعارف ، القاهرة ، 1981، ص29 .

(11) عبد الله خان أوزبك : هو أحد قادة الأوزبك الذين خدموا الامبراطورية المغولية ومنهم "علي قلي خان" الملقب "خان زمان" و"بهادر خاني أوزبك" و"اسكندر خان اوزبك" ، ثم ساءت علاقة هؤلاء القادة مع الامبراطور "أكبر" وسعوا الى التمرد والعصيان لأوامر "أكبر" ، وكان "عبد الله خان أوزبك" حاكماً على مالوه ثم هرب منها نحو الكجرات ومن ثم رحل الى دولة الأوزبك في بلاد ماوراء النهر ، وبقيت العلاقة يشوبها الحذر مابين "أكبر" و"عبد الله خان أوزبك" الذي أصبح حاكم دولة الأوزبك رغم تبادل السفارات والرسائل بينهما ، وقتل عبد الله خان أوزبك عام (1006هـ/1597م) ، ينظر: نظام الدين أحمد بخشى الهروى ، المصدر السابق ، ج2 ، ص211 .

(12) نصير أحمد نور أحمد ، عصر أكبر ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، 1984 ، ص258.

(13) نظام الدين أحمد بخشى الهروى ، المصدر السابق ، ج2 ، ص149

(14) تزوج همايون من ماه كوجك عام 1546م في كابل ، وقد أنجبت محمد حكيم عام 1554م ، وعند تولي أكبر عرش المغول في الهند ، عين منعم خان مربيا لأخيه محمد حكيم ، وكان أكبر يشمل أخاه بعطفه ورعايته ، ولكنه خرج عن طاعة أخيه وأراد الاعتداء على أملاك أخيه أكبر أكثر من مرة ، للمزيد ينظر: - Abu-L-Fazl Mubark , Akbar Nama , Traanslated by H. Beverdge , Vol.111 , Asiatic Society of Bengal , Delhi , 1972 , P.506

(15) أحمد محمود الساداتي ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضارتهم ، ج2 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1957 ، ص122

(16) Mohamed Kasim Ferishta, History of the Rise of the Mohamedan Power in India, Vol.11, Translated by John Briggs, Cambray & Co, Calcutta,1909,P.264

(17) راجا مان سنكه: أمير هندوسي الأصل وكان أجداده ملوك مملكة كوسالا إحدى الممالك القديمة وعاصمتها أيودها والتي هي حالياً إحدى مدن ولاية أوتر براديش الهندية ، ودخل في خدمة أكبر وعينه حاكماً على البنجاب عام 1582م وبعد وفاة أخو الامبراطور وحاكم كابل محمد حكيم عين بدله حاكماً على كابل وبعدها أصبح حاكماً على بهار (1587-1594م) ثم البنغال (1594-1602م) وأصبح من المقربين للبلاط لاسيما بعد زواج أكبر من أخته ، وبقي في البلاط الملكي في أكرا حتى وفاة أكبر عام 1605م ، للمزيد من التفاصيل ينظر: - Rajeswari Chatterjee , A History of the People of the Subcontinent of India In A Nutshell , Frandsen Humanities Press , Nevada , 2003 , P.19 .

(18) عندما وصلت الأخبار الى "أكبر" عن وفاة عبد الله خان أوزبك ، رحل عن لاهور وتوجه الى أكرا ، ينظر: - Mohamed Kasim Ferishta , Op, Cit. , P.276

(19) الدين الإلهي : بدأ "أكبر" عام 1575م بانشاء دار العبادة "عبادة خانه" وعند افتتاحها دعا اليها الفقهاء والعلماء المسلمين لغرض مناقشة الآراء المختلفة ومحاولة التقريب بينها لإيجاد صيغة مشتركة ، ولما فشلت هذه المحاولة دعا أكبر العلماء لإيجاد حكم عادل يفصل بالقضية واتفق العلماء على اعطاء صفة الامام العادل الى أكبر ، ثم وجه أكبر الدعوات لعلماء الاديان الهندية المختلفة للحضور الى دار العبادة واجراء حوار حول التقريب بين الأديان ، ثم أعلن أكبر مذهبه الجديد الذي دعاه بالدين الإلهي ، وهو محاولة توفيقية بين الاديان المختلف في اطار ديني يشمل

كافة المذاهب والاديان في دين واحد ، للمزيد ينظر: جمال الدين الشيال ، تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2001 ، ص110.

(20) اسكندر خان أوزبك : كان من الإمراء الكبار في الدولة المغولية وقد اشترك في تمرد الأوزبك بقيادة علي قلي خان (خان زمان) ، والذي لم يكتب له النجاح وتمكن "أكبر" من القضاء على قادة التمرد ، وفي النهاية تاب وعاد ، ودخل في سلك تابعي الدولة ، وتوفي عام 980هـ ، ينظر: نظام الدين أحمد بخشى الهروى ، المصدر السابق ، ص210

(21) نصير أحمد نور أحمد ، المصدر السابق ، ص267

(22) استغل أكبر فرصة انشغال الشاه عباس الصفوي بحروبه مع العثمانيين والفرس وتمكن من السيطرة على قندهار دون قتال في مهارة سياسية فائقة ، للمزيد ينظر: أحمد محمود الساداتي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص124 .

(23) Abu-L-Fazl, Op, Cit. , P.876 (24) Mohamed Kasim Ferishta , Op , Cit. , P.276 .

(25) جمال الدين الشيال ، المصدر السابق ، ص102 .

(26) تيمورلنك : هو تيمور بن توركان (736-807هـ/1336-1405م) وهو ينتمي الى قبيلة برلاس التركية احدى قبائل الأتراك الذين انضووا تحت لواء جنكيزخان القائد التاريخي للمغول ، وعمل على اعادة أمجاد الامبراطورية المغولية فبدأ أولاً باخضاع بلاد ماوراء النهر ثم خراسان وفارس والعراق وأجزاء من بلاد الشام وشرق الاناضول وأرمينيا ، واتخذ مدينة سمرقند عاصمة له ، للمزيد من التفاصيل ينظر: ظهير الدين محمد بابرشاه ، المصدر السابق ، ص11

(27) نصر الله فلسفي ، ايران وعلاقاتها الخارجية في العصر الصفوي ، ترجمة وتقديم محمد فتحي يوسف الريس ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1989 ، ص13

(28) بابر: هو مؤسس الامبراطورية المغولية في الهند وأول أباطرتها (932-937هـ/1526-1530م) ، وقد ولد في فرغانة احدى مدن بلاد ماوراء النهر عام(888هـ/1483م) من اصول تركية ومغولية ، فأبوه هو عمر شيخ مرزا حفيد تيمورلنك وهو من قبيلة برلاس التركية ، وأمه هي قتلق نكار خانيم ابنة يونس خان المغول وحفيد جغتاي ثاني أبناء جنكيزخان ، وقد سمي ظهير الدين محمد ، بينما اطلق عليه الاتراك لقب "بابر"، وقد قدم الى الهند وهزم جيش ابراهيم اللودي سلطان الهند في معركة بانيبات الاولى عام(932/1526م) وتمكن من الاستيلاء على كل من دلهي وأكرا وباقي الأقاليم الهندية من نهر السند الى البنغال ومؤسساً بذلك امبراطوريته في الهند ، وعرف ببغضه للتعصب الديني وكان محباً للفنون الجميلة وقد ضج البلاط الملكي بعدد كبير من العلماء وفضلاً عن ذلك كان شاعراً وكاتباً كبيراً فقد ترك ديوان شعري باللغة التركية عنوانه "مبين" وتعد سيرته المعروفة "بابرنامة" أعظم آثاره الأدبية والتي ضمت قصة حياته ومذكراته كتبها بنفسه باللغة التركية الجغتائية وقد ترجمت في عهد الامبراطر "أكبر" ، للمزيد ينظر: فؤاد صالح السيد ، معجم السياسيين المثقفين في التاريخ العربي والاسلامي ، مكتبة حسن العصرية ، بيروت ، 2011 ، ص687 .

(29) ول وايريل ديورانت ، قصة الحضارة ، مج1 ، ج3 ، ترجمة زكي نجيب محمود ، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع ، بيروت ، د. ت ، ص133

(30) خانزاده بيكم : هي شقيقة بابر وكانت تكبره بخمس سنوات ، ويقال انها تزوجت من شيباني خان الأوزبك ثم طلقها ، وقد ارجعها الصفويون الى أخيها ، وظلت على قيد الحياة حتى وافاها الاجل عام 1545م ، ينظر: محمد سعيد الطريحي ، الشيعة في العصر المغولي ، مج1 ، اكاديمية الكوفة ، بيجرلاند ، 2006 ، ص33 . (31) حسين بايقرا : (842-911هـ/1438-1506م) يرجع نسبه الى تيمورلنك ، حكم خراسان واتخذ من مدينة هراة عاصمة له ، عنى بالعلم والأدب والفن ودام حكمه 37 سنة ومن أشهر رجال عصره صديقه ووزيره الأمير شير علي نوائي ، ينظر: أحمد محمود الساداتي ، المصدر السابق ، ص8 ؛ مكتب الصحافة والإستعلامات بالسفارة الملكية الأفغانية في القاهرة ، أفغانستان ، مطابع شركة الأعلانات الشرقية ، القاهرة ، 1960 ، ص23.

(32) استنجد بابر بالشاه اسماعيل الصفوي فاستجاب لطلبه وارسل له جند من القزلباش بقيادة أحمد الأصفهاني ويلقب (نجم ثاني) ، والذي ارتكب الكثير من اعمال العنف ، ثم تمكن الاوزبك من هزيمته وقتله ، واستعادوا كل مناطق بلاد ماوراء النهر ، بل أخذوا يهددون الدولة الصفوية وكذلك مناطق بابر ، ينظر:

- Mohamed Kasim Ferishta , Op , Cit. ,P.34 .

(33) اللودين : هم احدى الاسر الافغانية التي قدمت الى الهند مع جحافل الفتح الاسلامي ، وتمكن احد قادتها وهو بهلول اللودي من السيطرة على مقاليد الحكم في السلطنة الاسلامية في الهند عام 1451م وبقي في السلطنة حتى وفاته عام 1488 م ، وجاء بعده سكندر اللودي على حكم السلطنة (893-922هـ/1488-1517م) ثم خلفه ابراهيم اللودي (922-932هـ/1517-1526م) والذي لم يكن موفقاً في سياسته في الحكم ، مما دعا الامراء اللودين الى طلب المساعدة من بابر المغولي للتخلص من سلطة الحاكم اللودي الجائر ، للمزيد ينظر: أحمد محمود الساداتي ، المصدر السابق ، ج1 ، ص ص238-250

(34) معركة بانيبات الاولى : طلب امراء الاسرة اللودية في الهند من بابر

DOI:10.18018/URUK/018-11/77-92

القدوم من كابل الى الهند نظراً لما يتعرضون له من ظلم السلطان ابراهيم اللودي ، ولما قدم بابر بجيشه الذي لايتجاوز عدده خمسة عشر ألفاً ، وقف بمواجهته الجيش اللودي ذو المائة ألف من الجند ، وقد عبئ بابر جيشه وفق تشكيلات العثمانيين وامر بصف العربات التي ربطت ببعضها واصطف الفرسان والمشاة خلفها ، وقد حدثت المعركة في سهل بانيبات القريب من دلهي عام(932هـ/1526م) وتم فيها سحق الجيش اللودي ومقتل السلطان ابراهيم اللودي وتم لبابر الاستيلاء على دلهي ومقر العرش اللودي في أكرا ، للمزيد ينظر: نظام الدين أحمد بخشى الهروى ، المصدر السابق ، ج1 ، ص ص275-285 .

(35) طهماسب : (930-984هـ/1524-1576) خلف طهماسب الأول والده الشاه إسماعيل الصفوي على العرش الصفويوله من العمر عشر سنوات ، وشهدت الدولة الصفوية في عهده صراعات عديدة بين القبائل المتنافسة فضلا عن حربها ضد الأوزبك والعثمانيين، للمزيد من التفاصيل ينظر: حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ إيران السياسي ، مج3 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2008 ، ص30 .

(36) همايون: ولد في قلعة كابل عام 1508م وهو الإبن الأكبر لبابر من ضمن أربعة أبناء ، وقد ولد كامران عام 1509م وعسكري عام 1516موكانت أمهما تدعى كلروكة بيكم ، أما زوجة بابر دلدار بيكم فقد أنجبت هندال عام 1519م ، وهندال لديه شقيقة تدعى كلبدون بيكم والتي قامت بكتابة مذكرات همايون "همايون نامة" ، وتولى همايون العرش المغولي بعد وفاة والده بابر في أكرا ، وكان فارساً شجاعاً إشترك في معارك أبيه ، وتعلم اللغة التركية والفارسية وله اهتمامات أدبية مثل أبيه ، للمزيد من التفاصيل ينظر: . -

Munis D . Faruqui , The Princes of the Mughal Empire 1504- 1719 , Cambridge University Press , 2012 , P.11

(37) شيرخان سور : كان اسمه فريد بن حسن خان بن إبراهيم سور ، وسور هي إحدى القبائل الأفغانية وقدمت عائلته الى الهند أيام حكم الأسرة اللودية واستقرت في لاهور، وقد رزق والده حسن خان ثمانية أبناء هم فريد خان ونظام خان ولدوا من إم أفغانية واحدة ، وعلي ويوسف من أم أخرى ، وكورام وشادي خان من الثالثة وسليمان وأحمد من الرابعة ، ثم اختلف مع والده ورحل الى جونبور وهناك درس اللغة العربية وكتب التاريخ والفلسفة ، عمل في خدمة محمود اللودي ثم دخل في خدمة بابر ، للمزيد من التفاصيل ينظر:

- Abbas Khan - Sarwani , Tarikh-I-Sher Shah , Mukerjee at Temple Press , Calcutta , 1957 , P.20

(38) محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة الصفوية في ايران ، دار النفائس ، بيروت ، 2009 ، ص106.

(39) صحب همايون في رحلة العودة الى بلاده ، الأمير مراد خان بن الشاه طهماسب ، وعند دخوله قندهار بادر همايون بتسليمها الى الأمير مراد حسب الوعد الذي قطعه للشاه طهماسب ، وبعد حلول الشتاء طلب همايون من الأمير مراد أن يأويه وجنوده حتى انقضاء الشتاء ، فرفض الأمير هذا الطلب ، وعمد همايون الى دخول قندهار عنوة ، ثم مرض الأمير مراد وتوفي هناك ، فمكث همايون مع جنوده في قندهار ولم يقم بتسليمها بعد ذلك ، ينظر: أحمد محمود الساداتي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص ص88-89 .

(40) بيرم خان : هو بيرم بن سيف علي بن يار علي بن شير علي التروني البلخي من قبيلة القرة قوينلو التركمانية وقد ولد في غزنة عندما كان والده والياً عليها من قبل بابر ، والتحق بيرم مع همايون الذي خسر العرش المغولي لصالح الافغان ورحل معه الى الدولة الصفوية ، وبعد عودة همايون لحكم الهند منح "بيرم" لقب خان خانان ويعني أمير الأمراء وذلك لدوره في استعادة الهند من سيطرة الافغان وعينه مربياً ومستشاراً لأبنه أكبر ، وتولى الاشراف على دواوين الدولة في عهدي همايون أكبر ، للمزيد ينظر: عبد الحي بن فخر الدين الحسني ، المصدر السابق ، ص321 .

(41) Abu-L-Fazl Mubark , Op , Cit. , Vol.111 , P.21 .

(42) نظام الدين أحمد بخشى الهروى ، المصدر السابق ، ج2 ، ص31 .

(43) أكرا: قام سكندر شاه اللودي عام 909هـ / 1503م بنقل عاصمة السلطنة الإسلامية من دلهي الى مكان آخر يبعد 188كم جنوب شرق دلهي بعد أن شيد هناك مدينة على الجانب الأيسر من نهر جمنا وأسماها بدل كره Badal Garh وبقت عاصمة للسلطنة في عهد إبراهيم اللودي ثم أضاف اليها بابر بعض الحدائق والحمامات وفي عهد أكبر نقل مكان المدينة الى الجانب الأيمن من النهر وبنى فيها العديد من الأبنية لتصبح عاصمته الجديدة ثم تغير إسم المدينة من أكرا الى أكبرآباد في عهد الإمبراطور شاه جهان حفيد أكبر ، ينظر:

- Hakim Syed Abdul Hai , India During Muslim Rule , Academy of Islamic Research and Publications , Lucknow , 1977 , P.36 .

(44) بعد وفاة طهماسب دخلت ايران في فوضى سياسية وصراع بين أبنائه على العرش الصفوي وقد تولى الحكم من بعده ولده حيدر الا انه عزل من الحكم وقتل في نفس السنة ، واصبح بعدها ابنه الآخر اسماعيل الثاني شاهاً على ايران ولم يمض في الحكم عامين حتى قتل عام 1578م وعلى اثر مقتله عين زعماء القزلباش أخيه محمد خدابنداه على العرش الصفوي وكان شاهاً ضعيف الارادة وأصبح آلة طيعة بيد زوجته "مهد عليا" ام ولديه حمزة مرزا وعباس مرزا ، وبقيت الفوضى السياسية والحروب الداخلية مستمرة الى أن تم اقتحام العاصمة الصفوية قزوين واجبار محمد خدابنداه على التنحي لصالح ولده عباس الذي تسلم مقاليد الحكم عام1587م ، للمزيد من التفاصيل ينظر: مشعل مفرح ظاهر الشمري ، سياسة ايران الخارجية في عهد الشاه عباس الأول(الكبير)

DOI:10.18018/URUK/018-11/77-92

1587-1629م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب- جامعة البصرة ، 2000 ، ص ص17-19

(45) Abu-L-Fazl Op , Cit. , Vol.11 , PP.7-8

(46) عباس الاول : (996-1038هـ/ يطلق عليه عباس الكبير ، وقد ولد في 7كانون الثاني1571م في مدينة هراة ، والده محمدخدابنده الذي كان يتولى أمر خراسان في عهد الشاه طهماسب ، وصدر الامر باسناد ولاية خراسان اليه وعمره عام ونصف ، ونظراً لصغر سنه فقد أمر الشاه طهماسب بان يتولى الوصاية عليه شاه قلي سلطان ، ثم اعلن عن تنصيبه ملكاً على خراسان عام 1582م ، وفي عام 1588م نصب شاهاً للدولة الصفوية بعد تنازل والده عن العرش الصفوي، واستطاع القضاء على كافة مراكز القوى المؤثرة واعادة هيبة الدولة المركزية ، وعمل على تكوين جيش قوي ودخل في حروب عديدة ، واهتم بتجارة ايران لاسيما التجارة الخارجية فضلا عن اهتمامه بالعمران والتشييد ، وتوفي الشاه عباس الاول عام 1629م ، للمزيد ينظر: بديع محمد جمعة ، الشاه عباس الكبير ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1980 ، ص ص17-45.

(47) حمادة ثابت محمود أحمد و محمد محمود عبد الرزاق ، العلاقات بين شاهات إيران وأباطرة مغول الهند في الفترة من (القرن 10-12هـ/16-18م) ، مجلة المقتطف المصري التاريخية ، العدد 2 ، القاهرة ، السنة الأولى ، كانون الأول 2014 ، ص119

(48) نصير أحمد نور أحمد ، المصدر السابق ، ص278

(49) علامة عبد الحي حبيبي ، بيشين ، ص 76 .

(50) الملتان : مدينة تقع غرب أقليم البنجاب الهندي ، وقد فتحها المسلمون في العهد الاموي وغنموا فيها ذهبا كثيرا فسميت ثغر بيت الذهب ، ينظر: عبد الحي بن فخر الدين الحسني ، المصدر السابق ، ج1 ، ص 34

(51) أحمد محمود الساداتي ، المصدر السابق ، ج2 ، ص124

(52) نهر هلمند : يبدأ مجراه الاعلى من المرتفعات الوسطى في افغانستان غرب مدينة كابل وتصب فيه دة روافد منها نهر "غزنة" الذي ينبع من جنوب غزنة وكذلك نهر "أرغنداب" ثم نهر "دوري" ونهر "لورا" ، ثم يتجه النهر نحو الجنوب الغربي وبعدها باتجاه الغرب وأخيراً يتجه نحو الشمال ليصب في بحيرة سيستان على الحدود الافغانية – الايرانية ويبلغ طوله 1120كيلومتر ، للمزيد ينظر: محمود شاكر ، افغانستان ، المكتب الاسلامي ، ط7 ، بيروت ، 1985، ص26 .

(53) Moti Chandra , Trade and Trade Routes in Ancient India , New Delhi , 1977 , PP.111-112.

(54) نظام الدين أحمد بخشى الهروى ، المصدر السابق ، ج2 ، ص226 .

(55) Abu-L-Fazl , Akbar Nama , Vol.111 , P.992

(56) غياث الدين بك الطهراني : هو غياث الدين بن محمد شريف من الشخصيات الايرانية التي قدمت الى الهند في عهد "أكبر" وتقرب الى البلاط وولى مناصب عديدة وفي عهد سليم جهانكير لقب " اعتماد الدولة" وأصبح يمتلك صلاحيات واسعة ، وتوفي عام 1031هـ في لاهور ، للمزيد ينظر: آية الله مرتضى المطهري ، الاسلام وايران ، تر محمد هادي اليوسفي الغروي ، رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية ، طهران ، 1997، ص296 .

(57) نور جهان : اسمها مهر النساء وهي بنت اعتماد الدولة غياث الدين بن محمد شريف الطهراني ، ولدت في قندهار عام 1577م وتعلمت اللغة والثقافة الفارسية ، وكانت نادرة في الجمال وتزوجت من علي قلي الاصفهاني ، ولما توفي زوجها عام 1607م خطبها الامبراطور جهانكير وتزوجت به عام 1611م ومنحت لقب نور محل (ضوء المكان) وفي عام 1616م لقبت "نور جهان بيكم" (نور العالم) ثم منحت لقب بادشاه بيكم عام 1622م ، وتوفيت في لاهور عام 1645م ، للمزيد ينظر: عبد الحي بن فخر الدين الحسني ، المصدر السابق ، ج5 ، ص660 .

(58) سليم-جهانكير: (1569-1627م) هو ابن الامبراطور المغولي "أكبر" وقد ولد عام 977هـ/1569م في مدينة أكبر آباد ووالدته هي بنت راجا بهارامل الهندوسي ، وسمي من قبل والده باسم "سليم" على اسم الشيخ سليم بن بهاء الدين السيكروي ، لأن الشيخ بشر به والده قبل ولادته ودعا له ، ولما استقل بالملك بعد وفاة أبيه عام 1605م لقب نفسه البادشاه الغازي نور الدين محمد جهانكير وهو رابع الاباطرة المغول في الهند ، وتزوج من مهر النساء (نور جهان) وتوفي عام 1627م ، للمزيد ينظر: جمال الدين الشيال ، المصدر السابق ، ص124

(59) Abu-L-Fazl , Op , Cit. ,Vol.111 , P. 992 .

(60) أعظم خان كوكلتاش : هو محمد عزيز كوكلتاش ووالده شمس الدين أتكه ، أحد رجال همايون المخلصين ، وقد استدعاه أكبر ليستلم الوزارة ، لكنه قتل بعد حين من قبل أدهم خان ، وكان كذلك أخاً لأكبر في الرضاعة ، وشارك في فتح كجرات ، وأصبح صاحب قوة عسكرية تعدادها خمسة آلاف ، ينظر : نظام الدين أحمد بخشى الهروى ، ج2 ، ص208 .

(61) ول وايرل ديورانت ، قصة الحضارة ، المصدر السابق ، ص157.

(62) كاليكوت : تقع جنوب الهند في سواحل مليبار على شاطئ بحر العرب ، وتعد من اهم الموانئ التجارية فقد وصلها العرب والفرس والافارقة والصينيين وقامت علاقات تجارية مزدهرة مع الخليج العربي وشرق افريقيا ، ينظر: أحمد عبد الحميد الشامي ، العلاقات التجارية بين أقليم الخليج العربي والسواحل الغربية للهند في العصور الوسطى ، منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، القاهرة ، 1996 ، ص ص107-108.

(63) المليبار : بلاد المليبار أو كما تسمى اليوم كيرالاKerala تقع في الزاوية الغربية الجنوبية من شبه القارة الهندية ، وتشرف على ساحل بحر العرب وطول شاطئها يزيد عن 150 ميل ، وتعرف هذه البلاد كذلك ببلاد الفلفل

، نظراً لشهرتها في انتاج الفلفل وذلك مما جذب الها أنظار التجار الأجانب ، وكان يستعمل بكثرة في أوربا ويحتفظون به في المطابخ والمستشفيات ، ويقدم احيانا كنوع من الهدايا ، ينظر: أحمد زين الدين المعبري المليباري ، تحفة المجاهدين في احوال البرتغاليين ، تحقيق محمد سعيد الطريحي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، 1985 ، ص31

(64) نصير أحمد نور أحمد ، المصدر السابق ، ص294

(65) لتثبيت الوجود البرتغالي في الشرق سياسياً ، جرى استحداث منصب نائب الملك البرتغالي في الهند ، وكان أول قائد تولاه هو فرانسيسكو دي الميدا Francisco de Almeda عام 1505م ، وانتقلت السياسة البرتغالية الى طور جديد تمثل في بناء القلاع والحصون الحربية ، ينظر: محمد حميد السلمان ، الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج في الفترة مابين 1507-1525م ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، العين ، 2000 ، ص55 .

(66) زين الدين المعبري المليباري ، المصدر السابق ، ص172 .

(67) محمد أنيس ، الدولة العثمانية والشرق العربي 1514-1914 ، د.مط ، القاهرة ، 1985 ، ص132. (68) محمد عبد اللطيف البحراوي ، فتح العثمانيين عدن ، دار التراث ، القاهرة ، 1979 ، ص154-155 . (69) محمد حميد السلمان ، المصدر السابق ، ص54 .

(70) كلبدن بيكم : هي ابنة بابر وقد ولدت عام (930هـ/1523م) في خراسان وقدمت الى الهند ونشأت في ظل والدها ، وتعلمت الخط والانشاء في اللغة التركية والفارسية ، وتزوجت من خضر خان الجغتائي ، وولدت له بنت أسمتها رقية سلطان ثم زوجتها فيما بعد بالامبراطور أكبر، ولها كتاب ضخم "همايون نامة" في أخبار أبيها [ابر وأخيها ، وتوفيت عام 1603م ، ينظر: محمد سعيد الطريحي ، المصدر السابق ، ص32 .

(71) بنت كل رخ بيكم بنت بابر ، واسم والدها نور الدين محمد النقشبندي ، تزوجت من بيرم خان وبعد وفاته تزوجت من الامبراطور أكبر ، وتوفيت في عهد سليم جهانكير ، ينظر: عبد الحي بن فخر الدين الحسني ، المصدر السابق ،ج5 ، ص535 .

(72) نظام الدين أحمد بخشى الهروى ، المصدر السابق ، ج2 ، ص128.

(73) نصير أحمد نور أحمد ، المصدر السابق ، ص312 .

(74) جمال الدين الشيال ، المصدر السابق ، ص91 .

(75) S.J.Monserrate , Commentary of Father Monserrate , Translated by J.s.Hoyland and S.N.Banerjee , Oxford University Press , London , 1922 , PP1-4

(76) جمال الدين الشيال ، المصدر السابق ، ص94 .

(77) نصير أحمد نور أحمد ، شركة الهند الشرقية الانجليزية منذ تأسيسها حتى سقوط دولة المغول الاسلامية في الهند (1009-1273هـ/1600-1857م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية –جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، 1991 ، ص30 .

(78) أرنولد ويلسون ، تاريخ الخليج ، تقديم أوتو رابول أي.أس أميري ، ترجمة محمد أمين عبد الله ، وزارة التراث والثقافة في سلطنة عمان ، د. مط ، 2016 ، ص102 .

(79) في أواخر عهد أكبر زار الهند ثلاثة من الانكليز وهم جون نيوبري John Newberry ووليام ليدز William Leeds ورالف فيتش Ralph Fitch ، ينظر: . A. V. Smith , Akber -
The Great Mogul ,1542-1605 , Oxford at the Clarendon Press , London , 1917 ,P.111.

(80) نصير أحمد نور أحمد ، المصدر السابق ، ص ص291-292 .

المصادر

الكتب العربية والمعربة :

1- أحمد زين الدين المعبري المليباري ، تحفة المجاهدين في أحوال البرتغاليين ، قدم له وحققه وعلق عليه محمد سعيد الطريحي ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، 1985 .

2- أحمد محمود الساداتي ، تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية وحضاراتهم ، ج2 ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، 1957 .

4- أسامة أحمد تركماني ، تاريخ الترك والتركمان ، دار الارشاد للنشر ، دمشق ، 2007 .

5- أرنولد ويلسون ، تاريخ الخليج ، تقديم أوتو رابول أي.أس أميري ، ترجمة محمد أمين عبد الله ، وزارة التراث والثقافة في سلطنة عمان ، د. مط ، 2016

6- بديع محمد جمعة ، الشاه عباس الكبير ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1980

7- جمال الدين الشيال ، تاريخ دولة أباطرة المغول الإسلامية في الهند ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، 2001 .

8- حسن كريم الجاف ، موسوعة تاريخ إيران السياسي ، مج3 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2008 . 8- ظهير الدين محمد بابرشاه ، تاريخ بابرشاه "بابرنامة" ، ترجمة وتقديم وتعليق ماجدة مخلوف ، دار الآفاق العربية ، القاهرة ، 2002 .

9- عادل حسن غنيم وعبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، تاريخ الهند الحديث ، دار الكتاب الجامعي ، القاهرة ، 1984 .

10- علامة عبد الحي حبيبي ، تاريخ أفغانستان در عصر كوركانيان هند ، داطلاعاتو وكلتوز رياست ، قندهار ، 2010

11- عبد الحي بن فخر الدين الحسني ، الاعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ، ج4 ، دار ان حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1999

12- عبد السلام عبد العزيز فهمي ، منظومة فرهاد وشيرين للأمير علي شير نوائي ومقارنتها بمنظومة "خسرو شيرين" لنظامى كنجوى ، دار المعارف ، القاهرة ، 1981

13- فؤاد صالح السيد ، معجم السياسيين المثقفين في التاريخ العربي والاسلامي ، مكتبة حسن العصرية ، بيروت ، 2011 .

14- محمد علي البار ، كيف أسلم المغول ، دار الفتح للدراسات والنشر ، عمان ، 2008.

15- محمد سعيد الطريحي ، الشيعة في العصر المغولي ، مج1 ، اكاديمية الكوفة ، بيجرلاند ، 2006 .

16- مكتب الصحافة والإستعلامات بالسفارة الملكية الأفغانية في القاهرة ، أفغانستان ، مطابع شركة الأعلانات الشرقية ، القاهرة ، 1960.

17- محمد سهيل طقوش ، تاريخ الدولة الصفوية في ايران ، دار النفائس ، بيروت ، 2009 .

18- محمود شاكر ، افغانستان ، المكتب الاسلامي ، ط7 ، بيروت ، 1985.

19- آية الله مرتضى المطهري ، الاسلام وايران ، تر محمد هادي اليوسفي الغروي ، رابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية ، طهران ، 1997.

20- محمد حميد السلمان ، الغزو البرتغالي للجنوب العربي والخليج في الفترة مابين 1507-1525م ، مركز زايد للتراث والتاريخ ، العين ، 2000 .

21- محمد أنيس ، الدولة العثمانية والشرق العربي 1514-1914 ، د.مط ، القاهرة ، 1985 .

22- محمد عبد اللطيف البحراوي ، فتح العثمانيين عدن ، دار التراث ، القاهرة ، 1979 .

23- نضير الخزرجي ، نزهة القلم ، بيت العلم للنابهين ، بيروت ، 2010 .

24- نظام الدين أحمد بخشى الهروى ، المسلمون في الهند من الفتح العربي الى الاستعمار البريطاني ، ج2 ، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1995.

25- نصير أحمد نور أحمد ، عصر أكبر ، جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، 1984 .

26- نصر الله فلسفي ، ايران وعلاقاتها الخارجية في العصر الصفوي ، ترجمة وتقديم محمد فتحي يوسف الريس ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1989.

27- ول وايريل ديورانت ، قصة الحضارة ، مج1 ، ج3 ، ترجمة زكي نجيب محمود ، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع ، بيروت ، د. ت .

الرسائل والاطاريح الجامعية :

1- نصير أحمد نور أحمد ، شركة الهند الشرقية الانجليزية منذ تأسيسها حتى سقوط دولة المغول الاسلامية في الهند (1009-1273هـ/1600-1857م) ، اطروحة دكتوراه ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية – جامعة ام القرى ، مكة المكرمة ، 1991.

2- مشعل مفرح ظاهر الشمري ، سياسة ايران الخارجية في عهد الشاه عباس الأول(الكبير) 1587-1629م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب- جامعة البصرة ، 2000.

الدوريات والمجلات :

1- أحمد عبد الحميد الشامي ، العلاقات التجارية بين أقليم الخليج العربي والسواحل الغربية للهند في العصور الوسطى ، منشورات اتحاد المؤرخين العرب ، القاهرة ، 1996 .

2- حمادة ثابت محمود أحمد و محمد محمود عبد الرزاق ، العلاقات بين شاهات إيران وأباطرة مغول الهند في الفترة من (القرن 10-12هـ/16-18م) ، مجلة المقتطف المصري التاريخية ، العدد 2 ، القاهرة ، السنة الأولى ، كانون الأول 2014 .

الكتب الأجنبية :

1- Abu-L-Fazl Mubark , Akbar Nama , Traanslated by H. Beverdge , Vol.111 , Asiatic Society of Bengal , Delhi , 1972 .

2- Abbas Khan - Sarwani , Tarikh-I-Sher Shah , Mukerjee at Temple Press , Calcutta , 1957 .

3- A. V. Smith , Akber The Great Mogul ,1542-1605 , Oxford at the Clarendon Press , London , 1917 .

4- Mohammed Haidar Dughlat , THE TARIKH-I-RASHIDI , Translated by Denison Ross , Etited and Presented by Mohammed Murad Butt , Karakoram Books , Srinagar , 2009 .

5- Mohamed Kasim Ferishta, History of the Rise of the Mohamedan Power in India, Vol.11, Translated by John Briggs, Cambray & Co, Calcutta,1909

6 - Munis D . Faruqui , The Princes of the Mughal Empire 1504-1719 , Cambridge University Press , 2012 .

7- Moti Chandra , Trade and Trade Routes in Ancient India , New

8 - Rajeswari Chatterjee , A History of the People .Delhi , 1977 .

of the Subcontinent of India In A Nutshell , Frandsen Humanities Press , Nevada , 2003.

DOI:10.18018/URUK/018-11/77-92

9- Hakim Syed Abdul Hai , India During Muslim Rule , Academy of Islamic Research and Publications , Lucknow , 1977 .
10- S.J.Monserrate , Commentary of Father Monserrate , Translated by J.s.Hoyland and S.N.Banerjee , Oxford University Press , London , 1922 .

Abstract

The research handles the policy of the Mughal emperor Jelal Aldeen Akber with reference to the regional states. Mainly in the first section, it is to consider the Mughal-Safavid relation which is a very old historical one due to the geographical location together with cultural and economic ties between India and Persian . In the second section , the relationship between Akber and Uzbek has been considered to indicate that the latter descended from the same ancestor (the Mughal), this relation was cautiously considered due to the expansionist ambition of Uzbek, especially after appropriating Bedkhashan that was under the control of Mughal. . Within the third section, it is to consider the nature of the relation between Ottoman and Mughal states that is considered as inactive one. Accordingly, the fourth section considers Akber's attitude toward the Portuguese in India where he keeps good relation in spite of their dominant over the western Indian ports.

In the fifth section, comes to present the relation with the eastern English company where the company starts its first activities. In the sixth section the relation between Mughals with other states as it is happened with Kashger and Tibet.

DOI:10.18018/URUK/018-11/77-92